ادعاها الكفر وبالنكول اذ لو عارضه بمثله لدل على صدق مكذبه
فيتعارضان فيستقطان ووجه دلالتها على صدق الآتي بها انا
نعلم ان الله سامع هذا الدعوى وان ماظهر على يده خارق مقدور
البشر ولا يقدر عليه الا الله تع فاذا ادعى الرسالة وقال آية صدق دعواي
ان الله تع ارسلني ان يفعل كذا ففعل الله تع ذلك كان ذلك من الله تع
تصديقا له في دعواه الرسالة فيكون ذلك كقوله لدعقيب دعواه
صدقت اذ التصديق بالفعل كالتصديق بالقول ويستحيل
من الحكيم تصديق الكاذب ونظيره ان الملك العظيم اذا اذن
للناس بالدخول عليه فلما اجتمعوا به قام واحد منهم وقال يا ايها
الملا اني رسول هذا الملك اليكم ثم قال يا ايها الملك ان كنت
صادقا في كلامي فمالك عادتك وقم واقعد ثلثا فاذا فعل الملك
ذلك عند سماع هذا الكلام كان منه تصديقا لدعواه نازلا منزلة
قوله صدقت والناقض للعادة كما يكون فعلا غير معتاد يكون تعجيزا
عن فعل المعتاد كمنع زكريا عليه عن الكلام اذ المنع عن المعتاد
نقض للعادة ايضا فصل ثم ان نبينا محمد بن عبد الله بن

ذي العقول حظر الكفران كذلك العقل لا يقف على قدر النفع وما
يعاديها من الشكوك فلا بد من البيان السماوي ليتمكن العاقل من
ادائها وانتهاء ثم اذا ادعى واحد الرسالة في زمان جوازها
وهو قبل مبعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فان كانت دعواه مستحيلة
كدعوى زلادشت بصابئين عاجزين او كاني باصلين قديمين
وجب الرد ثم طلب البرهان لا اذا اريد به التاكيد في اظهار البطلان
وان كانت ممكنة لا يجب قبول قوله بدون الدليل وهو المعجزة خلافا
لما يقوله الاباضية من الخوارج وبعض الباطنية وجوب قبول قول
مدعي الرسالة بدون اقامة الدليل لان تعيين هذا المدعي للرسالة
في جنس الممكنات وربما يكون كاذبا في دعواه فيكون قبول قوله كفرا ح
وهي ظهور امر الهي خارق للعادة في دار التكليف لاظهار صدق
النبوة مع نكول من تحدى به عن معارضته بمثله وقيد بدار التكليف
وهي الدنيا ليخرج الخارق للعادة في العقبى وباظهار صدقه مان
الناقض للعادة على يد مدعي الالوهية جايز لظهور امارات الحدث
فيه وكذا على يد الولي جايز عندنا كرامة له وهو ما يدعي النبوة ولو ادعاها

Copyright © King Saud University